النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 12\03\2017 العدد (11) (أحد الثاني من الصوم الأربعيني المقدس (غريغوريوس بالاماس))

اللحن: (5) – الإيوثينا: (5) – القنداق: اني أنا مدينتك – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس غريغوريوس بالاماس

إن كان قارب لا يستطيع أن يبقى من دون قائد لأنه سيغرق، فهل يمكن أن يبقى العالم بأسره غير مضبوط منذ إنشائه؟ أُترك سفينة في البحر ليوم فقط دون قبطان وبحّارة تغرق. أُترك كوخاً صغيراً من دون اهتمام ليومين فقط، وقد بنيته في الكرم لضرورات قطف العنب، وستراه مكوّماً على الأرض. فإذا كان القارب لا يستطيع أن يبحر من دون قائد، والكوخ لا يستطيع الصمود من دون اهتمام، فكيف كان عمل عظيم ومعقّد ومدهش كالكون سيُحفظ ويستمر من دون أي عناية لآلاف السنين؟ أنظر السماء اللامتناهية بالنجوم التي لا تُحصى، وانظر جمال الأرض مع كل حيواناتها ونباتاتها، واهتف من كل قلبك: " ما أعظم أعمالك يا رب كلّها بحكمة صنعت " (مز 104: 24).

نرى حطّاباً ينشر حطباً ولا نسأله الغاية من ذلك. نرى طبيباً يضمّد الجراح ويشرط اللحم ويؤلم مريضاً باتّباع نظام حمية منهك ولا نسأله لماذا يفعل كلّ هذه الأشياء. وأمام الحطّاب والطبيب وأمام كل الناس الآخرين، المائتين والجهلة، نُظهر ثقة مطلقة ونقبل بصمت ومن دون بحث ولا احتجاج كلّ ما يفعلون، أمّا تجاه الله الخالد والكلّي الحكمة فلا نُظهر ثقةً ونريد فحص أعماله العجيبة ونجرؤ مراتٍ عديدة على اتهامه بأنه ظالم! ولا نبتّ بسهولة بإعطاء الأموال للفقراء أو الدفاع عن المظلومين، بل ندقّق بحرص – ودائماً بنيّة مشكّكة للأسف – لأنّ الله يسمح بأن يكون الواحد غنياً، والثاني فقيراً والثالث معدماً. ألا يجدر بنا أن نطأطيء رؤوسنا وندين أنفسنا ونضع لِجاماً لألسنتنا ونضبط أذهاننا ونوجِّه فضولنا إلى حياتنا وأعمالنا؟ لنفحص أعمالنا بانتباه ولننشغل بخطايانا، ولنكن متفحّصين ومنشغلين تماماً، ولنطلب جواباً عمّا قلناه وفعلناه بشكل سيء. إننا عوضاً من أن نفعّل هذا، نضع الله في قفص الاتهام وندينه، مُضيفين بهذا خطيئة أخرى على خطايانا، ومهيّئين لدينونتنا الأبدية التي أرجو أن نتجنّبها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفَظَنا وتَستُرُنا..

ستيخن: خلّصني يا ربُّ، فإنَّ البارَّ قد فَني.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 1: 10-14 و 2: 1-2 للأحد)

أنتَ يا ربُّ في البدءِ أسستَ الأرضَ والسماواتِ هي صنعُ يديك* هي تزولُ وأنتَ تبقى وكلها تبلى كالثوبِ* وتطويها كالرداءِ فتتغيّرُ وأنتَ أنتَ وسنوكَ لن تفنى* ولِمَنْ من الملائكةِ قال قطُّ: اجلسْ عن يميني حتى أجعلَ أعداءَك موطئًا لقدمَيك* أليسوا جميعهم أرواحًا خادمةً تُرْسَلُ للخدمةِ من أجلِ الذينَ سيرثونَ الخلاص* فلذلكَ يجبُ علينا أن نصغيَ إلى ما سمعناهُ إصغاءً أشدَّ لئلا يسربَ من أذهاننا* فإنَّها إن كانتِ الكلمةُ التي نُطِقَ بها على ألسنةِ ملائكةٍ قد ثبتت وكلُّ تعدٍّ ومعصيةٍ نالَ جزاءً عادلاً* فكيفَ نفلتُ نحنُ إن أهملنا خلاصًا عظيمًا كهذا قد ابتدأَ النطقُ بهِ على لسانِ الربِّ ثمَّ ثبّتهُ لنا الذينَ سمعوه.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 2: 1-12 للأحد)

في ذلك الزمان دخل يسوع كفرناحوم وسُمعَ أنه في بيتٍ* فللوقت اجتمع كثيرون حتى أنه لم يعد موضع ولا ما حول الباب يسع. وكان يخاطبهم بالكلمة* فأتوا إليه بمخلّعٍ يحمله أربعة* وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه لسببِ الجمع كشفوا السقف حيث كان. وبعدما نقبوه دلّوا السرير الذي كان المخلّع مضطجعا عليه* فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلّع: يا بنيّ مغفورة لك خطاياك* وكان قوم من الكتبة جالسين هناك يفكرون في قلوبهم: ما بال هذا يتكلم هكذا بالتجديف. من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده* فللوقت علم يسوع بروحه أنهم يفكرون بهذا في أنفسهم فقال لهم: لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم* ما الأيسر أن يُقال مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال قم واحمل سريرك وامش* ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطانٌ على الأرض أن يغفر الخطايا (قال للمخلّع): لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك* فقام للوقت وحمل السرير وخرج أمام الجميع حتى دهش كلُّهم ومجّدوا الله قائلين: ما رأينا مثل هذا قط.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداءِ، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَّ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿طروبارية لأحد غريغوريوس بالاماس باللحن الثامن﴾

يا كوكب الرأي المستقيم، وسند الكنيسة ومعلمها، يا جمال المتوحدين ونصيرا لا يحارب للمتكلمين باللاهوت، غريغوريوس العجائبي، فخر تسالونيكية وكاروز النعمة ابتهل على الدوام في خلاص نفوسنا.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

طريق السمو..

ان جسدنا مادي. من الأرض أخذ وإلى الأرض يعود. أما حياتنا الروحية فتولد من الله. غذاء الجسد شيء، وغذاء الروح شيء آخر: الروح التي تنمو وتحتفظ بالحياة في المسيح. يتغذى الجسم بخيرات مادية. أما الإنسان الجديد، الإنسان الروحي فيغذيه السيد بجسده لهذا يعود الجسد إلى الأرض التي أخذ منها وتتحد النفس أزلياً بالمسيح الذي أخذت منه حياتها الروحية. يصبح الإنسان المتحد بالمسيح سماوياً "كما هو السماوي كذلك هم السمايون" يقول الرسول بولس: (1 كور 15: 48). يصير المسيحي

سماوياً لا بروحه فقط بل بجسده أيضاً. يصبح الجسد سماوياً لأنه عضو في المسيح السماوي. فكما ان المسيح الذي قام من بين الأموات "لا يموت ولا يتسلط عليه الموت" (رومية 6: 9). كذلك المسيحيون هم أعضاء حية للمسيح انهم لا ينتهون إلى الموت بل إلى الحياة لأنه كيف يمكن ان تنتهي بالموت الأعضاء المرتبطة بالرأس والقلب الحيين أبداً؟

ما هي قيمة جسدنا وما قدرته؟ كل الاجساد غبار ورماد ولكن في أعماق هذه الأجساد غنى روحيا عجيباً يكمن فيها وهذا الغنى هو ما نسميه بالانسان "حياتكم مختبئة بالمسيح" (كولوسي 3: 3). ان جسدنا وعاء من خزف تنطوي فيه الكنوز. "ولنا هذا الكنز في آنية خزفية ليكون فضل القوة لله لا منّا" (2 كور 4: 7). ان جسدنا، هذا الطيف الخفيف الرخيص سيلبس جمالاً أزلياً عندما يتحد بالمسيح وسيكون في أحد الأيام شعاعاً نيّراً من أشعة الشمس العدلية.. (البقية في العدد القادم) .

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"احذر الحفرة"

ربطت بين جاد ومازن صداقة قويّة جدًّا حتّى كاد أن يكون الاثنان شخصًا واحدًا. استدعى، ذات يوم، جادُ الثريّ جدًّا صديقَه مازن المقاول وقال له: "إنّني أريد منك أن تقوم ببناء فيلاّ فخمة جدًّا في الموقع الذي سأريك إيّاه. وعليك أن تصمّمها على أفضل طراز، وتقوم باستخدام أجود موادّ البناء وأمتنها، وأحسن أنواع الخشب، وأحدث الموديلات، ولا تقلق من الأسعار، فسأتولّى أنا التكاليف المطلوبة كلّها، وسأدفع لك جميع ما تطلبه حتّى يتمّ بناء الفيلاّ على أكمل وجه. فأنا أريد أن أهديها لشخص محبوب لديّ جدًّا".

بدأ مازن المقاول عمله، واشترى أفضل موادّ البناء، ولكنّه عاد وقال في نفسه: "من الممكن أن أستخدم خامات أقلّ جودة من دون أن يظهر أيّ اختلاف، وآخذ فرق السعر لنفسي". أعجبته الفكرة للوهلة الأولى، ولكنّ ضميره لم يطاوعه أن يخدع أعزّ صديق له، فطرح الفكرة من ذهنه تمامًا، وأخذ يعمل بإخلاص وتفانٍ.

لم تمضِ أسابيع عدّة، حتّى عاوده فكر الخداع هذا، فحاربه أيّامًا كثيرة، ولكنّه خضع له أخيرًا، فاشترى الخشب والسيراميك وباقي الأشياء اللاّزمة لتتمّة البناء بأسعار منخفضة على أن يضع السعر الذي يناسبه على ورقة الحساب النهائيّة قبل أن يقدّمها إلى صديقه.

انتهى مازن المقاول من البناء بعد فترة من الزمن، وبدت الفيلاّ رائعة الجمال. ولكنّه كان يعرف العيوب غير الظاهرة فيها. وذهب إلى صديقه جاد ليخبره بأنّه قد أتمّ البناء. وهناك كانت المفاجأة غير المتوقَّعة التي وقعت على رأس مازن وقوع الصاعقة، فلقد قال له صديقه الغنيّ: "ألف مبروك، يا صديقي العزيز، فأنا أريد إهداء الفيلاّ لك، وأردتك أن تبنيها حسب ذوقك وكما يحلو لك".

تلعثم مازن، ولم يدرِ بماذا يجيب، ولكنّه تجلّد وشكر صديقه المُخلص، معتذرًا عن قبول هذه الهديّة، متعلّلاً بأنّه لا يستحقّها. ابتسم جاد، ونظر إلى صديقه نظرة إعجاب بتواضعه، وربّت على كتفه، وقال له، "لا بل أنت الذي يستحقّ لأمانتك وصدقك معي، ثمّ لا تنسَ، يا صديقي، صداقة العمر التي تجمعنا، فمن هو يا ترى أعزّ منك لأقدّم له فيلاّ كهذه!!".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس ثيوفانس المعترف"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني عشر من شهر أذار لتذكار القديس البار ثيوفانس المعترف.

وُلد القديس ثيوفانس في القسطنطينية سنة 759م زمن الإمبراطور قسطنطين الخامس، في كنف عائلة من النبلاء نعمت بالثراء. الفضل في تنشئته يعود أولاً إلى أمه. تمت خطبته، وهو في

سن الثانية عشرة إلى إحدى الفتيات الأغنياء. طالت خطبته ثماني سنوات زُفَّ في نهايتها. في ليلة زفافه كشف ثيوفانس لعروسه رغبته التي لطالما احتضنها، في اقتبال الحياة الرهبانية. وقد تمكّن من إقناع زوجته بالعيش سويةً، ولكن كأخٍ وأخت. تم تعيينه حاكماً لكيزيكوس، بسعي من والد زوجته، أملاً في أن تحوّله هموم المسؤولية الجديدة عن نزعاته النسكية. ولكن جاءت النتيجة معاكسة لأن ثيوفانس كان يستفيد من كل أوقات الفراغ ليزور النسّاك في تلك الناحية. لا شيء أخرجه عن الخط الذي مشى فيه. نفسه كانت تتلظى بمحبة الله وأمانته ثابتة. فلما توفي الإمبراطور اعتذر عن كل مسؤولياته وأودع زوجته أحد الأديرة، أما هو فترهّب في دير بوليخرونيون القريب من كيزيكوس. سلك ثيوفانيس في الصوم والسهر والدموع وكان للجميع مثالاً يُحتذى، وتحلّق تلاميذٌ حوله وأخذ يهتم بهم. علمهم العقيدة وفن ضبط الأهواء معاً. كان إناءً لله مختاراً يشمل جميع المقبلين إليه برحمة ربه. أصابه مرض وعانى آلاماً شديدة منه استمرت سنوات. في العام 815م عندما باشر الإمبراطور لاون حملته على الأيقونات حاول استمالة ثيوفانس إلى صفه لكنه رفض ولم يذعن. فأرسل لاون جنده وأحرق ديره ونقله عنوةً إلى القسطنطينية غير عابئٍ بمرضه وأوجاعه. حبسوه في دير القديسين سيرجيوس وباخوس ومن ثم حبسوه في مكان مظلم لمدة سنتين. حرموه من الطعام مراتٍ عديدة وعاملوه بقسوة وعرّضوه للضرب بالسياط مراراً. وإذ لم ينتفع الإمبراطور نفاه إلى جزيرة ساموتراقيا. لم يتمكن قديسنا من الصمود هناك أكثر من عشرين يوماً. توفي بعدها في 12 آذار من السنة 817 أو 818م.

فبشفاعات القديس البار ثيوفانس المعترف، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"أحد غريغوريوس بالاماس"

لقد ابتدأت الكنيسة الأرثوذكسية تقيم تذكار القديس غريغوريوس بالاماس، رئيس أساقفة تسالونيكي (1296 – 1359)، في الأحد الثاني من الصوم، منذ العام 1368، وذلك بسبب الدور الفاعل والمهم الذي لعبه في الصراع الذي برز في القرن الرابع عشر حول بعض الممارسات والتقاليد الرهبانية في جبل آثوس.

فالقديس غريغوريوس بالاماس، كان راهباً وناسكاً في الجبل المقدّس في بلاد اليونان، مِن ثَمَّ أصبح رئيساً لأساقفة مدينة تسالونيك. هذا الأب عُرِفَ بِحُبِّهِ وعِشقِهِ لله، وترك كتابات كثيرة. من أهمِّ المواضيع التي تحدّثَ عنها القدّيس غريغوريوس بالاماس موضوع النعمة، نعمة الله، مجدِهِ ونُورِه. أراد أن يُخبرَنا أن الذين يتبعون الربَّ ويُحِبُّونَه ويسعون ليكونوا معه، يكافؤون بنور مجده الإلهيّ. كما يُذكِّرُنا بما حدث مع التلاميذ يوم التجلّي، عندما ظهر الربُّ أمامَهُم وكشفَ لهم مجدَهُ، وتحوّلَتْ ثيابُه إلى بيضاء ناصعة، أكثر بياضاً من الثلج، ونورُه أقوى من الشمس. هذا هو مجد الله ونوره الذي غمرنا به، نحن أحبّاءَه والذين نُرضِيه في حياتِنا على هذه الأرض.

الصلاة والحياة المسيحية بحسب الوصايا هما الطريقان اللذان ننمو فيهما بالروح القدس، فنتقدم بالروح "من مجد إلى مجد" (2 كور 3: 17-18). فكما أُقيم المسيح إلى مجد القيامة بسبب موته الطوعي، كذلك يجب ان نجوز عبر الموت إلى نفسنا الخاطئة والساقطة لكي نُقام معه إلى مجد ملكوت الله. رحلة الصيام هي طريقنا إلى المجد. في الصوم تتكثف الصلوات، فيترافق الجهاد الروحي مع الجهاد الجسدي لنتطهر ونرتقي إلى الالوهة. وهذه يجب أن تتلازم مع أعمال الرحمة والمحبة تجاه الآخرين. في الصوم ننكر ذواتنا وكل تعلّق لنا بالأرضيات ونموت عنها، مع صلوات وتضرعات توبة، فنعاين نور القيامة يوم الفصح.